سفر دانيال - رقم تسعة وتسعين

الأيام الأخيرة ودينونة الله: كشف الرؤى النبوية

Jeff Pippenger
2024-02-29

تشير "الأيام الأخيرة" إلى إعلان افتتاح الدينونة في حركة الملاك الأول، وفي حركة الملاك الثالث يُعلَن اختتام الدينونة. في "الأيام الأخيرة" أُقيم شعب الله، في الماضي والحاضر، لإعلان دينونة الله، ولكن لكي تكون رسولاً لدينونة الله يجب أن تفهم الدينونة. ومن السمات الأساسية للأدفنتستية اللاودكية، لدى الطبقة المتعلمة وغير المتعلمة على السواء، أنهم لا يعرفون دينونة الله. وجميع الأنبياء يوجّهون خطابهم إلى الأيام الأخيرة بصورة أخصّ من الأيام التي عاشوا فيها.

> كان كل واحد من الأنبياء القدماء يتكلم لزمننا أكثر مما لزمنه، حتى إن نبوءاتهم سارية علينا. "الآن هذه كلها قد حدثت لهم لتكون أمثلة، وقد كُتبت لإنذارنا نحن الذين انتهت إلينا أواخر الدهور." 1 كورنثوس 10:11. الرسائل المختارة، الكتاب الثالث، 338.

يتفق جميع الأنبياء فيما بينهم، ولذلك فإن نبوءاتهم كلها تقدّم الصورة نفسها، وتلك الصورة هي عن الأيام الأخيرة، وهي أيام الدينونة.

> وأرواح الأنبياء خاضعة للأنبياء. لأن الله ليس إله تشويش، بل إله سلام، كما في جميع كنائس القديسين. 1 كورنثوس 14:32، 33.

أورشليم في رؤيا حزقيال التي تبدأ في الأصحاح الثامن هي كنيسة الله، وهي كنيسة الأدفنتست السبتيين اللاودكية في الأيام الأخيرة. يحدّد الأصحاحان الثامن والتاسع من حزقيال فئتين من العابدين في خاتمة دينونة بيت الله. تُمثّل إحدى الفئتين بالخمسة والعشرين رجلاً من الشيوخ الساجدين للشمس، وأما الذين يئنّون ويصرخون بسبب الرجاسات المرتكبة في الكنيسة والبلاد فينالون ختم الله. وفي الأصحاح الحادي عشر، تتابع رؤيا حزقيال تصوير عقاب الخمسة والعشرين رجلاً الساجدين للشمس.

> ثم رفعتني الروح، وأتت بي إلى الباب الشرقي لبيت الرب، المتجه نحو الشرق. وإذا عند مدخل الباب خمسة وعشرون رجلاً؛ ورأيت في وسطهم يعزنيا بن عزور، وفلطيا بن بنايا، رؤساء الشعب. فقال لي: يا ابن آدم، هؤلاء هم الرجال الذين يدبرون الشر ويعطون مشورة شريرة في هذه المدينة، القائلين: ليس قريباً؛ لنبنِ بيوتاً. هذه المدينة هي القدر، ونحن اللحم. لذلك تنبأ عليهم، تنبأ يا ابن آدم. وحلّت عليّ روح الرب، فقالت لي: تكلّم: هكذا قال الرب: هكذا قلتم يا بيت إسرائيل، لأني أعرف الأمور التي تخطر في أذهانكم كلها. قد أكثرتم قتلاكم في هذه المدينة، وملأتم شوارعها بالقتلى. لذلك هكذا قال السيد الرب: قتلاكم الذين جعلتموهم في وسطها هم اللحم، وهذه المدينة هي القدر. وأما أنتم فسأخرجكم من وسطها. قد خفتم السيف، فأجلب عليكم سيفاً، يقول السيد الرب. وأخرجكم من وسطها، وأسلّمكم إلى أيدي الغرباء، وأجري فيكم أحكاماً. حزقيال 11:1-9.

تُعرّف أورشليم بأنها «القدر»، وشعب أورشليم هو «اللحم» الذي يُطبَخ في القدر، وهو إناء. إن دينونة الأشرار التي ينجزها الملائكة ومعهم أسلحة الإهلاك في أيديهم، في زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا (إذ تقول الأخت وايت إن ختم حزقيال الإصحاح التاسع هو نفسه ختم رؤيا يوحنا الإصحاح السابع)، تتضمن حقيقة أن الأشرار يُزالون من أورشليم. عند قانون الأحد الآتي قريباً، ستتطهّر أورشليم الروحية وتُرفَع كراية فوق جميع الجبال.

ويكون في آخر الأيام أن جبل بيت الرب يكون ثابتًا في رأس الجبال، ويرتفع فوق التلال؛ وتجري إليه كل الأمم. وتسير شعوب كثيرة ويقولون: هلموا نصعد إلى جبل الرب، إلى بيت إله يعقوب؛ فيعلّمنا من طرقه، ونسلك في سبله؛ لأنه من صهيون تخرج الشريعة، ومن أورشليم كلمة الرب. إشعياء ٢:٢، ٣.

إن التطهير الذي يُنجَز لأورشليم عند قانون الأحد هو إزالة الأدفنتست اللاودكيين، فلا يبقى إلا الأدفنتست الفيلادلفيون. وحينئذٍ ينتهي الهيكل المؤسسي القانوني، إذ إن حكومة الولايات المتحدة هي الجهة المسيطرة في الترتيب القانوني الذي أُبرم عام 1863، وعندما تفرض حكومة الولايات المتحدة حفظ يوم الأحد على البلاد، فإن الهيكل المؤسسي لكنيسة الأدفنتست السبتيين إمّا أن يُحلّ قانونيًا، أو ربما يُغيّر اسمها قانونيًا إلى شيء على شاكلة كنيسة الأدفنتست الأحديين.

عندما يُنزع الأشرار في أورشليم من القدر على يد الملائكة المهلكين، تنتهي كنيسة الأدفنتست اللاودكية، وتصبح حركة فيلادلفيا أورشليم الروحية التي تُرفع كراية. يخاطب ميخا الشيوخ الذين يسميهم إشعياء الرجال المستهزئين الذين يدعون النور ظلامًا والظلام نورًا، ومن خلال سؤال يبيّن أن الشيوخ كان ينبغي أن يعرفوا «القضاء». كان ينبغي أن يعرفوا زمن افتقادهم.

وقلت: اسمعوا، أضرع إليكم، يا رؤوس يعقوب ويا رؤساء بيت إسرائيل: أليس لكم أن تعرفوا العدل؟ الذين يبغضون الخير ويحبون الشر، ينتزعون جلودهم عنهم ولحمهم عن عظامهم؛ ويأكلون لحم شعبي ويسلخون جلدهم عنهم، ويكسرون عظامهم ويقطعونهم قطعاً، كما للقدر وكاللحم في داخل المرجل. ميخا ٣:١-٣.

لقد قصد الله، ولا يزال يقصد، أن يعرف شعبه في الأيام الأخيرة «الدينونة»، والدينونة ليست مفهومًا واحدًا. إنها تاريخ متدرّج يشتمل على عدة عناصر ومعالم محددة. إنها فترة نبوية بدأت في عام 1798 وتستمر حتى نهاية الألفية. وهي تحقيقية وتنفيذية معًا. وتُجرى على كل إنسان عاش يومًا على كوكب الأرض، وكذلك على الملائكة الذين طُردوا من السماء. إن فترات الدينونة تمثّل فهمًا أساسيًا لأمناء الله في الأيام الأخيرة، لأن جواب سؤال ميخا هو: «نعم، على إسرائيل أن يفهم الدينونة».

يبيّن إرميا أن شيوخ أورشليم في الأيام الأخيرة يمثلون ذروة "ارتداد دائم"، كما يتجلى في الأجيال الأربعة من التمرد المتصاعد، المرموز إليها بأربع رجاسات متصاعدة في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال. ويبيّن إرميا أن الشيوخ منغمسون في الروحانية، إذ إنهم "يسجدون" لـ"الشمس والقمر وجميع جند السماء". ويبيّن أنهم "يسقطون ولا يقومون"، لأنهم "رفضوا كلمة الرب". وبهذه السمات يبيّن إرميا أن "الشعب لا يعرف قضاء الرب".

في ذلك الزمان، يقول الرب، يخرجون عظام ملوك يهوذا، وعظام أمرائه، وعظام الكهنة، وعظام الأنبياء، وعظام أهل أورشليم، من قبورهم؛ ويبسطونها أمام الشمس والقمر وكل جند السماء، الذين أحبوهم وخدموهم وساروا وراءهم وطلبوهم وسجدوا لهم؛ لا تُجمع ولا تُدفن؛ تكون زبلاً على وجه الأرض. ويُختار الموتُ دون الحياة من قِبَل كل الباقين من هذه العشيرة الشريرة، الباقين في كل المواضع التي بددتُّهم إليها، يقول رب الجنود. وتقول لهم أيضًا: هكذا يقول الرب: أيَسقطون ولا يقومون؟ أيَرتدّ ولا يرجع؟ فلماذا ارتدّ هذا شعب أورشليم ارتدادًا دائمًا؟ تمسّكوا بالمكر وأبوا أن يرجعوا. أصغيتُ وسمعتُ فلم يتكلموا صوابًا؛ لم يندم أحدٌ على شرّه قائلاً: ماذا فعلتُ؟ انطلق كل واحدٍ في طريقه، كالفرس يندفع إلى الحرب. حتى اللقلق في السماء يعرف أوقاته المعيّنة؛ واليمامة والكركيّ والسنونو تحفظ وقت مجيئها؛ أمّا شعبي فلا يعرف قضاء الرب. كيف تقولون: نحن حكماء وشريعة الرب معنا؟ حقًا، باطلاً صُنِعَتْ؛ قلم الكتبة باطل. خَزِيَ الحكماء، وارتاعوا وأُمسكوا؛ ها هم قد رفضوا كلمة الرب؛ فأيّة حكمةٍ فيهم؟ إرميا 8: 1-9.

في الإصحاح الخامس، يصف إرميا الذين لا يعرفون قضاء الرب بأنهم «حمقى».

> جولوا في شوارع أورشليم ذهابًا وإيابًا، وانظروا الآن واعلموا وفتّشوا في ساحاتها الواسعة: هل تجدون إنسانًا؟ هل هناك من يُجري الحكم ويطلب الحق؟ فأصفح عنها. ومع أنهم يقولون: حيٌّ هو الرب، فإنهم يحلفون زورًا. يا رب، أليست عيناك على الحق؟ قد ضربتهم فلم يتوجّعوا؛ أفنيتهم فأبوا أن يقبلوا التأديب؛ جعلوا وجوههم أصلب من الصخر؛ أبوا أن يرجعوا. فقلت: حقًا إن هؤلاء مساكين؛ هم حمقى؛ لأنهم لا يعرفون طريق الرب ولا قضاء إلههم. إرميا ٥:١-٤.

في الأيام الأخيرة من الأدفنتستية اللاودكية، أولئك الذين يُمثّلون بالعذارى الجاهلات في مَثَل العذارى العشر، الذي تُبيّن الأخت وايت أنه يمثّل "اختبار شعب الأدفنتست"، "لا يعرفون طريق الرب ولا قضاء إلههم". وفي الإصحاح التالي يُبيّن إرميا أن "طريق الرب" هو "السبل القديمة"، ولكن الأدفنتست اللاودكيون الجاهلون يرفضون أن يسلكوا فيها أو أن يُصغوا إلى صوت البوق. إن "البوق" رمز للقضاء، وهو بطبيعة الحال ما لا يعرفه الأدفنتست اللاودكيون الجاهلون.

> هكذا قال الرب: قفوا في الطرق وانظروا، واسألوا عن السبل القديمة: أين الطريق الصالح؟ واسلكوا فيه فتجدوا راحةً لنفوسكم. فقالوا: لا نسلك فيه. وأيضاً أقمتُ عليكم رقباء قائلاً: أصغوا إلى صوت البوق. فقالوا: لا نصغي. لذلك اسمعوا أيها الأمم، واعلمي أيتها الجماعة ما فيهم. اسمعي أيتها الأرض: هأنذا أجلب شراً على هذا الشعب، هو ثمرةُ أفكارهم، لأنهم لم يُصغوا إلى كلامي ولا إلى شريعتي، بل رفضوها. إرميا 6:16-19.

"الشر" الذي يُجلب على "الجماعة" التي رفضت أن "تصغي إلى صوت البوق"، وأن "تسلك" في "الطرق القديمة" حيث ستوجد "راحة" "المطر المتأخر"، يحدث عندما "ترفض" "الجماعة" "شريعته" عند صدور "قانون الأحد" الوشيك.

التطبيق الثلاثي لإيليا يحدد عمل رسول وحركة في زمن الدينونة التنفيذية، التي تبدأ عند صدور قانون الأحد الوشيك. ويرتبط بالتطبيق الثلاثي لإيليا ارتباطاً وثيقاً التطبيقُ الثلاثي للرسول الذي يهيئ الطريق لرسول العهد. التطبيق الثلاثي للرسول الذي يهيئ الطريق يحدد عملاً يقوم به رسول وحركة في زمن الدينونة التحقيقية. الرسول الذي يهيئ الطريق وإيليا هما تطبيقان ثلاثيان يرتبطان ارتباطاً وثيقاً، وكذلك التطبيق الثلاثي لروما مع التطبيق الثلاثي لسقوط بابل، غير أنها تمتلك تمايزات مهمة مرتبطة بدينونة الله.

يرتبط كلٌّ من التطبيقات الثلاثية لإيليا والتطبيق الثلاثي للرسول الذي يهيئ الطريق لرسول العهد بعملين متميزين من أعمال الدينونة ينجزهما الله من خلال رسوله المختار والحركة التي تنضم إلى رسالة الرسول. وهذان العملان مرتبطان بفترتين متميزتين من فترات الدينونة، رغم وجود تداخل بين الرموز.

يرتبط عمل إيليا الثالث والأخير بالدينونة التنفيذية للاتحاد الثلاثي لبابل الحديثة، ويرتبط عمل الرسول الذي يهيئ الطريق بالدينونة الاستقصائية وتطهير شعب الله. ويُستهل الإصحاح الثالث من سفر ملاخي بآخر آية من الإصحاح الثاني.

> لقد أتعبتم الرب بأقوالكم. وتقولون: بماذا أتعبناه؟ إذ تقولون: كل من يفعل الشر صالح في عيني الرب، وهو يسرّ بهم؛ أو: أين إله القضاء؟ ها أنا أرسل ملاكي فيهيّئ الطريق أمامي، ويأتي بغتةً إلى هيكله الربُّ الذي تطلبونه، وملاك العهد الذي تُسرّون به. هوذا يأتي، يقول ربّ الجنود. ومن يحتمل يوم مجيئه؟ ومن يثبت حين يظهر؟ لأنه كنار الممحِّص وكأشنان القصارين. فيجلس ممحِّصاً ومنقّيًا للفضة، فينقّي بني لاوي ويصفّيهم كالذهب والفضة، ليقدّموا للرب تقدمة بالبر. فتصير تقدمة يهوذا وأورشليم مرضيّة للرب كما في أيام القِدَم وكما في السنين الأولى. ملاخي ٣: ١٧–٣: ٤.

في الأيام الأخيرة، بحسب شهادة ملاخي، قد سئم الله من الأدفنتية اللاودكية التي تتمسك بتمرد سنة 1888. وقد مُثِّل تمرد سنة 1888 بتمرد قورح وداثان وأبيرام، وكان الجدل العقائدي في تمرد قورح يدور حول ما إذا كان الذين يفعلون الشر لا يزالون أبرارًا في نظر الرب.

> فأخذ قورح بن يصهار بن قهات بن لاوي، وداثان وأبيرام ابنا أليآب، وأون بن فالت، بني رأوبين، رجالًا. فقاموا أمام موسى، ومعهم من بني إسرائيل مئتان وخمسون رجلًا من رؤساء الجماعة، مشهورون في الجماعة، رجال ذوو اسم. فاجتمعوا على موسى وعلى هارون وقالوا لهما: كفاكما! إن كل الجماعة مقدسة، كل واحد منهم، والرب في وسطهم. فلماذا ترتفعان على جماعة الرب؟ سفر العدد 16: 1-3.

في الأيام الأخيرة، سئم الله من الأدفنتية اللاودكية التي تتشبث بعصيان عام 1957، وهو ليس سوى تجلّ لعصيان عام 1888، موضوع في بيان رسمي. لقد كرّس كتاب «أسئلة حول العقيدة» عصيان عام 1888، الذي كان تكرارًا لعصيان قورح وداثان وأبيرام، بحسب شهادة الملاك الذي أوصى الأخت وايت بأن تبقى في مؤتمر عام 1888 لكي تدوّن تكرار تاريخ عصيان قورح. اجتمع مع قورح وداثان وأبيرام مئتان وخمسون رجلًا ذوي شأن ضد موسى، ممثل الله، في ذلك العصيان.

الخمسة والعشرون رجلاً الذين يسجدون للشمس في سفر حزقيال، الإصحاح الثامن، يمثلون العُشر، أو عُشر عدد المئتين والخمسين رجلاً الذين قدّموا البخور في تمرد قورح وداثان وأبيرام، الذي كان رمزاً لقادة تمرد عام 1888، وقد أُضفي الطابع الرسمي على تمرّدهم العقائدي عام 1957 بنشر كتاب Questions on Doctrine.

رفض قورح وداثان وأبيرام في تمردهم "الحكم" الذي أصدره الله، والقاضي عليهم بالتيه في البرية أربعين سنة. بدأت الأدفنتية اللاودكية تتيه في برية لاودكية عام 1863، بعد أن رفضت الرسالة اللاودكية التي قُدِّمت عام 1856، الأمر الذي أفضى إلى حكم بالتيه في البرية لسنوات كثيرة أخرى بسبب قلّة إيمانها. وفي تمرد عام 1888، ظلّت غير مستعدة لقبول الرسالة اللاودكية التي جاء بها الشيخان جونز وواجنر.

الذين تمرّدوا عام 1888، لم يرفضوا فقط السلطة الروحية للشيخين جونز وواجنر، بل رفضوا أيضًا سلطة النبيّة إلن وايت وسلطة الروح القدس، إذ جسّدوا الفكرة القائلة بأن الجماعة بأسرها مقدّسة بالتساوي.

في عام 1863، كانوا قد عادوا ليأكلوا مع النبيّ الكذّاب في بيت إيل، وبفعل ذلك قبلوا في نهاية المطاف تعريف الخلاص الذي مثّله تمرّد قورح، ثم كرّسوا رسميًا تلك العقيدة الباطلة في كتاب «أسئلة حول العقيدة». تلك العقيدة هي تعريف زائف لـ«التبرير بالإيمان».

كان تمرد عام 1863 بداية رفض جواهر ميلر التي تجلّت على لوحي حبقوق. في الإصحاح الثاني من حبقوق، يُفضي «الجدال» الوارد في العدد الأول في نهاية المطاف إلى فئتين من العابدين تتجلّيان من خلال اختلافهما حول الرسالة التي تأخرت.

> هوذا، نفسه المنتفخة ليست مستقيمة فيه، أما البار فبإيمانه يحيا. حبقوق 2:4.

كان "إيمان" "البارّ" في "حوار" الإصحاح الثاني من حبقوق قائمًا على "الرؤيا" التي كُتبت بوضوح على الألواح. في تمرد عام 1863، أتمّ الذين لم يعودوا يمتلكون إيمان "البارّ" الخطوة الأولى لإزالة ما كُتب على الألواح. لقد مثّل تمرد عام 1863 البذرة الأولى للتمرّد الذي سيكرس في نهاية المطاف تعريفًا زائفًا لعقيدة التبرير بالإيمان في عام 1957.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

"الرب، برحمته العظيمة، أرسل إلى شعبه رسالة ثمينة جدًا بواسطة الشيخين واجونر وجونز. كانت هذه الرسالة لتعرض أمام العالم، بصورة أوضح، المخلّص المرفوع، الذبيحة عن خطايا العالم كله. لقد قدّمت التبرير بالإيمان بالضامن؛ ودعت الناس إلى قبول برّ المسيح، الذي يتجلّى في الطاعة لجميع وصايا الله. كثيرون غاب يسوع عن أنظارهم. كانوا بحاجة إلى أن تتجه عيونهم إلى شخصه الإلهي، واستحقاقاته، ومحبته التي لا تتغيّر للأسرة البشرية. قد دُفع إليه كل سلطان، لكي يفيض بعطايا جزيلة على الناس، مانحًا العطيّة التي لا تُقدّر بثمن، أي برّه الخاص، للوكيل البشري العاجز. هذه هي الرسالة التي أمر الله بأن تُعطى للعالم. إنها رسالة الملاك الثالث، التي ينبغي أن تُعلَن بصوت عالٍ، ومصحوبة بانسكاب روحه بمقدار وافر." شهادات إلى الخدام، 91.

إن الحق لهذا الزمان، رسالة الملاك الثالث، ينبغي أن يُعلَن بصوت عظيم، أي بقوة متزايدة، إذ نقترب من الامتحان النهائي العظيم. مواد عام 1888، 1710.

"إن وقت الامتحان قد أوشك أن يحلّ بنا، لأن الصرخة العالية للملاك الثالث قد بدأت بالفعل في إعلان برّ المسيح، الفادي الغافر للخطايا. هذا هو بدء نور ذلك الملاك الذي سيملأ مجده الأرض كلها." الرسائل المختارة، الكتاب الأول، 362.

«إن المطر المتأخر سينسكب على شعب الله. وملاكًا قويًّا سينزل من السماء، والأرض كلها ستستنير بمجده». Review and Herald، 21 أبريل 1891.